

ميثاق الحب | ح01 | أوراق من سدره المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق كن الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساه من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلقة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

النظر في حياة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومعاملته خاصته من اصحابه رضي الله عنهم يجد انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان كثيرا ما يذكرهم بميثاق الحب - [00:01:00](#)

وقد تتابع وفي هذا لحظ وتابعت احاديث النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واكثر هذه الاحاديث من رواية سيدنا انس وهذا هو الملحظ الطريف ان اكثر احاديث المحبة رواها سيدنا انس رضي الله عنه - [00:01:25](#)

وكأنه رضي الله عنه لصحبته النبي صلى الله عليه وسلم وخدمته اياه. عشر سنين كان شغوفا بالمحبة رضي الله عنه انه كان يختلط بالنبي صلى الله عليه وسلم اختلاطا خاصا - [00:01:48](#)

عليه رضوان الله وهنيئا له سيدنا ابو حمزة رضي الله عنه وارضاه. فحديث ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما هذا هو الميثاق الاعظم - [00:02:02](#)

وان يحب المرء لا يحبه الا لله. رجعنا الى الحب وان يكره رجعنا الى ما ينافي هذا الحب او الى مقتضى هذا الحب فانه لا تمام لحب الا بكره لا يتم حب الا بكره - [00:02:17](#)

اذا احببت الطاعة فلا بد انك تكره المعصية. واذا احببت النور فلا بد انك تكره الظلم. واذا احببت الملاك فلا بد انك تكره الشيطان وان يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله منه - [00:02:34](#)

كما يكره ان يقذف في النار. وسبحان الله لم يقل سيدنا المحب صلى الله عليه وسلم الخليل الذي تمت له رتبة الخلقة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يقل وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف في النار - [00:02:48](#)

وانما نطق بلسان المحب والمحب شديد للحظ لمنة الرب من يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله منه فهذه الكلمة هذا البيان لا يخرج الا من مشكاة الحب - [00:03:07](#)

التي في صدره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهي مشكلة اضوأ من الشمس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واحاديث كثيرة. حديث الذي كنا تكلمنا عنه حديث سيدنا انس عندما جاء الرجل ليسأل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:03:26](#)

عن الساعة ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين كل هذه الاحاديث - [00:03:45](#)

عن سيدنا انس رضي الله عنه وارضاه وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يرمي الى عصفير قلوبهم احب الحب ليلتقطوه ويحلقوا فتكون عبادتهم مصبوغة بالحب ساقهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالحب - [00:04:01](#)

وهذا وحده وحده دليل صدق فان المزور الرجل الكاذب انما يريد من الناس صورهم وحركاتهم وتنفيذ الاوامر. لا يريد قلوبهم ولا خفقاتهم بينما النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:04:24](#)

يدلهم على جذر الايمان. وعلى اصل المحبة تصفية لقلوبهم ولاراداتهم ولنياتهم لكي لا تكون مشوبة باغراض الدنيا ولو كان في ساحة الحرب وما الذي يريده انسان لو كان من اهل الدنيا الا ان يطيعه جنده - [00:04:47](#)

بينما النبي صلى الله عليه وسلم قلب محب يريد منك ان يكون هذا متحركا في مضمارين. مضمار الرحمة وقصد المحبة حتى في ميدان السيف ان يكون هذا العمل دائر بين امرين الرحمة - [00:05:08](#)

ولا يكون سيف عتو ولا قهر ولا استبداد ولا ظلم ولا جور ويكون الامر لله عز وجل. لا شرية ولا انتقاما ولا غضبا ولا تأرا ولا سمعة ولا حمية لا لا - [00:05:30](#)

انما يراد الامر لله. ولذلك كان ارحم السيوف سيف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العجائب ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عقد ميثاق المحبة الالهية - [00:05:47](#)

في اول وقعة كانت بينه وبين قريش ومفهوم ان اول وقعة تكون متنفس الحقد والغيط والكراهية لم يكن الامر على هذا المنوال بل قبل النبي صلى الله عليه وسلم فداء الاسرى - [00:06:04](#)

بل عاتبه رب العالمين ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض ومع ذلك انظر الى رحمة رب العالمين. وهذا ورد ينبغي لك ان تشغل نفسك به - [00:06:21](#)

ورد مطالعتي كلام رب العالمين ومعاملاته لعباده الكافرين لتري رحمتك على سعة رحمة رب العالمين سبحانه وبحمده وهذا مبثوث في القرآن. والنبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن - [00:06:34](#)

هؤلاء الاسرى الذين عاتب رب العالمين النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يقول له بعدها باية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرار يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم - [00:06:55](#)

ما ارحم الله وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يتعبد رب العالمين بهذه الرحمة وهو اعلم الخلق بالله عز وجل وبمراد الله عز وجل حتى في هذه المعاتبة دليل رحمته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في المشهد الاول الذي تتابع الخلق - [00:07:12](#)

كثيرا في حيواتهم ان يكون بدء الصدام متنفسا للانتقام بينما كان هذا ميدان رحمة لان سيفه مغلف بالرحمة محاط بالمحبة يقصد رب العالمين ويسوق هذه القلوب الى علام الغيوب سبحانه وبحمده. هذا كان - [00:07:37](#)

ديده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فلم يكن عنده شرية الانتقام وانما كان دائما حتى في الموطن الذي فيه مخالفة النفس لقانون الهدوء والسكينة والرحمة يجدد معهم ميثاق المحبة لله عز وجل - [00:07:56](#)

ان يكون هذا الامر لله عز وجل يصحب سيدنا عمر رضي الله عنه ويأخذ بيده ويقول سيدنا عمر رضوان الله عليه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لاحب الخلق الى قلبي الا نفسي - [00:08:18](#)

انك لاحب الناس الي الا من نفسي فقال لا يا عمر هذه الله وحدها وانا قلت لكم قاعدة لا انخرام فيها ما من لفظة او حركة او سكرة او موقف الا وهو دال على ان هذا رسول الله صدقا وحقا صلى الله عليه وسلم. لو كان رجلا مزورا لرضي - [00:08:39](#)

الا ان اكون احب اليك من نفسك فقال يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لانت احب الي من نفسي الان. فقال الان يا عمر وقد قال سيدنا ابو الفضل بن حجر رضوان الله عليه - [00:09:04](#)

كلمة قال قد اساء بعض الناس الادب عندما يتكلمون ان الان يا عمر الان قد صح ايمانك هذا لا ينبغي مع سيدنا الفاروق رضوان الله عليه. وتفسير قاله سيدنا عمر رضوان الله عليه على نحوين - [00:09:23](#)

بما انه تكلم عن محبة الجبل والطبع فقال بلسان الصدق انك لاحب الخلق الي الا من نفسي لان الانسان مجبول على محبة نفسه او انه تكلم بلسان الورع لان الوارعة لا يدعي لنفسه منزلة متحققة فيه. وانما يقولها على سبيل الوجل. فلما رأى ان ميثاق المحبة لا ينبغي - [00:09:39](#)

له ذكر النفس ها هنا اسقط نفسه والا فان سيدنا عمر رضوان الله عليه ربي على الصدق. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد من

اصحابه ان يكونوا مزيفين وليس الامر في ان يضغط على زر فيجعل النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه. بل مسارعته -

[00:10:05](#)

فوربا الى ان يقول لانت الان احب الي من نفسي هذا دليل على استقرار هذا في قلبه لكنه لم يبين عنه ابانة نصيحة عارية ولكنه كساها كسوة الورع فهذا الميثاق من النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كان يجدهه دائما. وكان يجعله مفتتحا - [00:10:25](#) كلامه مع بعضهم اذا اراد وساطه كما مع سيدنا معاذ رضي الله عنه وارضاه وهذا حديث كله حب يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد سيدنا معاذ وهذا وهذا حسبك شرفا وجمالة ورحمة ومحبة - [00:10:52](#)

يأخذ وفي هذه الهيئة ما فيها من الرحمة والحنو والحنان من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عنوانه في معاملته الناس المحبة والرحمة هذان خلقان كما قلت لك لا تخطئهما في حياة سيدنا رسول الله. صلى الله عليه وسلم كلها - [00:11:11](#) فقال يا معاذ واجراء اسمك على هذا اللسان الطاهر وهذا الفم الطاهر يجعل القلب ينقص فرحا ويطرب سعادة وبهجة واشراقا كأنما ولد الان كأنما كان احسن الالفاظ والاسماء في مسمع سيدنا معاذ هو معاذ - [00:11:33](#) يا معاذ والله وهذا هو الصادق اني لاحبك والله اني لاحبك والله هذا قسم ثم بعد ذلك اكده باني ثم بعد ذلك بلام القسم لا احبك جواب القسم لا احبك - [00:11:59](#)

وهو صلى الله عليه وسلم لو عرى الفاظه من هذا كله اذا كان الانسان كان هذا صدقا لانه لا ينطق الا الصدق صلى الله عليه وسلم. لكنه اراد ان يشرق في قلب سيدنا معاذ - [00:12:21](#)

هذا الحب ثم دله على ميثاق المحبة ولا تدعن دور كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعني على ذكرك والذكر عنوان المحبة فان من احب شيئا اكثر من ذكره - [00:12:39](#) ولذلك ترجمت امنا الصديقة العارفة بدخيلة زوجها وسيدها صلى الله عليه وسلم ترجمت حياته كلها فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ربه في كل احايينه هذا عبد لا يكف عن تجديد ميثاق العهد ميساق المحبة مع رب العالمين - [00:12:59](#) يكثر من ذكر رب العالمين في كل احايينه ولذلك لا تجد قومة ولا قاعدة ولا نومة ولا خروجا ولا دخولا ولا وضعا للثياب ولا ارتداء للثياب ولا في برق او رعد او - [00:13:23](#)

مطر او رياح الا وتجوده. هذا كله مصحوبا بذكر للنبي صلى الله عليه وسلم. فاذا نظرت في كتاب الاذكار تجد ان هذا الاذكار الوظيفة تشمل حياته كلها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هذا عبد فطر على الحب - [00:13:39](#)

ثم اذا وصى يوصي بميثاق الحب قل اللهم اعني على ذكرك وشكرك والشكر لا يكون الا من محب لان المحب يجيل بصره وبصيرته في مطالعة المنن فيؤوب من هذا الجولان والسبح في الافاق بالشكر - [00:13:58](#) ثم بعد ذلك يقول بلسان المحب حسن عبادتك لم يقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وعبادتك لان المحب لا يقصد العبادة في ذاتها بل اريد اعلى العبادة واجلاها واعظمها منزلة عند الله عز وجل. ان تكون العبادة حسنة - [00:14:21](#) الله عز وجل خالصة من ثوب النفس وحظوظها ومن اتربة التطلع الى الناس ومن السمعة والجاهي ومن الكسل ان يكون العبد معانا وطريق رب العالمين اذا بدأت محبا كما قال اهل العلم - [00:14:42](#)

الطريق الى رب العالمين تبتدئه حاملا تحمل نفسك وتكابد وتجاهدها تستغفر تتعثر وينتهي بك محمولا تتم لك المحبة الالهية التي في حديث الولاية في صحيح البخاري. حديث عظيم من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب. كلام رب العالمين - [00:15:01](#)

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني - [00:15:26](#) لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه. وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولم يسمع في الحب باعظم من هذا الحديث ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:51](#) نجد ميثاق المحبة مع اصحابه ويدعوهم دائما الى الدخول على الله عز وجل من بوابة الحب فانها افسح البوابات وصولا الى رب

الارض والسموات سبحانه وبحمده وما اوسمناك الا رحمة للعالمين - 00:16:12

رحمة للعالمين وما اوشى الملك الا رحمة - 00:16:40